Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (8), Issue (2) August(2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

تفسير ظاهرة الحسد والغيرة في القرآن الكريم – دراسة موضوعية

مدرس مساعد عروبة عبد الله حسين محمود البياتي

Interpretation of the Phenomenon of Envy and Jealousy in the Holy Quran - An Objective Study

Assistant Professor Arwa Abdullah Hussein Mahmoud Al-Bayati
oraba_abdallah@tu.edu.iq
Mail: oraba_abdallah@tu.edu.iq

الملخص

فإن موضوع هذا البحث –الحسد والغيرة– الذي يعد من أمراض المجتمع الفتاكة والمتفشية، حتى أصبح له حيز واسع، وأخذ كثير من الناس يعانون منه، ومن هنا فقد نهى الله تعالى عن الحسد، وأمر نبيه– صلى الله عليه وسلم– بالاستعاذة به من الحسد ومن الحاسد، وتوصل الى النتائج التالية:

١. الحسد مذموم مرذول دنيء يتوجه نحو الأكفاء والأقارب، ويختص بالمخالط والمصاحب، لكانت النزاهة عنه كرما.

٢. ان الغيرة من صميم أخلاق الإيمان، فمن لا غيرة له لا إيمان له؛ يتصف بها المؤمنون المتبعون لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) من الرجال والنساء، وهي تدلُّ على قوة إيمان العبد وكماله.

٣. حَرَص الإسلام على حماية أبنائه من الأضرار والآفات، فبينها لهم، وحذرهم من نتائجها، وقد كان لآفة الحسد النصيب الواضح في التحذير.

٤. يظهر بجلاء ضرر الحاسد وأذاه، سواء أكان ضررا دنيويا متمثلا بالندم، أم أخرويا متمثلا بالخسران ومقاساة العذاب.

٥. يرى أهل العلم أنّ الغيرة منها ما هو محمود ومنها ما هو مذموم، والمذموم منها إذا تعاظم في قلب صاحبها أورث غِلّاً وحسداً.

الكلمات المفتاحية: الحسد، الغيرة، الغبطة، المذموم، النددم.

Abstract

The subject of this research—envy and jealousy—is one of the most fatal and widespread diseases in society. It has become so prevalent that many people suffer from it. Therefore, God Almighty has forbidden envy and commanded His Prophet, peace and blessings be upon him, to seek refuge from envy and the envious. The research reached the following conclusions:

1. Envy is reprehensible, abhorrent, and vile. It is directed toward close friends and relatives, and is specific to those who associate with oneself and associate with others. Refraining from it would be a noble act.
2. Jealousy is at the core of the morals of faith. He who lacks jealousy has no faith. This characteristic characterizes the believing men and women who follow the Messenger of God, peace and blessings be upon him. It indicates the strength and perfection of a person's faith.
3. Islam is keen to protect its followers from harm and calamities, explaining them to them and warning them of their consequences. The scourge of envy has a clear share of this warning.
4. The harm and injury caused by the envious person are clearly evident, whether it is worldly harm represented by remorse or otherworldly harm represented by loss and suffering.
5. Scholars believe that jealousy includes both praiseworthy and reprehensible forms of it. The reprehensible form, when it becomes too strong in the heart of its possessor, generates rancor and envy.

Keywords: envy, jealousy, envy, blameworthy, regret.

المقدمة

الحمد الله الرحيم التواب، خالق الخلق من تراب، ومقسم الأرزاق بينهم بدقة وصواب، الذي أنزل الكتاب شفاء لكل عيي ومريض ومرتاب، لقوله تعالى: [وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ] (١)، وأصلي وأسلم وأبارك على نبينا محمد خير خلق الله، الداعي إلى جوامع الخير، ومكارم الأخلاق، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد فإن موضوع هذا البحث –الحسد والغيرة– الذي يعد من أمراض المجتمع الفتاكة والمتفشية، حتى أصبح له حيز واسع، وأخذ كثير من الناس يعانون منه، ومن هنا فقد نهى الله تعالى عن الحسد، وأمر نبيه– صلى الله عليه وسلم– بالاستعاذة به من الحسد ومن الحاسد، قال تعالى: [قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ ✿ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ✿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ✿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي العُقَدِ ✿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ✿] (٢).يرى أهل العلم أنّ الغيرة منها ما هو محمود ومنها ما هو مذموم، والمذموم منها إذا تعاظم في قلب صاحبها أورث غِلّاً وحسداً، ومن الأمثلة على هذا النوع: غيرة إخوة يوسف من محبّة يعقوب ليوسف –عليهما السلام–، قال –تعالى–: (إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)(٣). ومنه أيضاً غيرة قابيل من هابيل بعد أن تقبّلَ الله من هابيل قربانه ولم يتقبّله من الآخر، إذ دفعَته هذه الغيرة لقتل أخيه، وفي هذا يقول –سبحانه–: (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ).(٤)ولم يرد في القرآن الكريم لفظ الغيرة، وإنما جاء لفظ "الحمية" في سياق يدل على أنه غيْرة يبغضها الله سبحانه، لأنها غضب من أجل باطل، ونعرة كاذبة، لذا وصفت بأنها "حمية الجاهلية"، قال –تعالى–: (إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا).(٥)وهذا ما دعاني إلى دراسة هذا الموضوع والكتابة فيه، لما له من أهمية في حياة الناس المعاشة، وصلته الواضحة بالواقع، سائلاً المولى أن يوفقني في ذلك إنه سميع مجيب، فما كان من توفيق في ذلك فمن الله وحده، وما كان من خطأ أو تقصير فمن نفسي ومن الشيطان.

أهميّة الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة في أن لكل حكم من أحكام الإسلام أمرا أو نهيا هدفا معينا، يؤدي تطبيقه إلى تحقيق أهداف الرسالة الإلهية، سواء فيما يتعلق بالحسد والغيرة أم بغيرهما، إذ إن تلك الأحكام تعد عاملا مهما في تنقية النفوس، ليس على المستوى الفردي فقط، وإنما على المستوى الاجتماعي كذلك، لتتحقق أهداف الشريعة في تنقية النفوس وصفائها وانتشار المحبة بين الناس التي هي من مبادئ الرسالة الإسلامية ومقاصدها.

أهداف الدراسة:

– إبراز مفهوم الحسد والغيرة.

– بيان وضاعة هذه الخصلة الذميمة.

– حث الفرد والمجتمع على التخلص من هذا المرض.

منهجية الباحث في الدراسة:

سلكت في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي في جمع ما يخص الموضوع من الآيات القرآنية لاستنباط الأمور التي تهم الدراسة.

المبحث الأول: تعريف الحسد والغيرة

المطلب الاول: الحسد

١. **الحسد في اللغة:** الناظر في معاجم اللغة يجد أن معنى الحسد يدور حول معنيين، هما:

أ. تمني الإنسان زوال نعمة غيره وفضيلته وتحولها إليه: يقال: "حَسَدَهُ الشيء، وعليه يَحسِدُه، ويحسُدُه حَسَدا، وحُسُودا، وحسادةً، وحَسَّدَهُ: تمنى أن تتحول إليه نعمته،(٦) وفضيلته".

ب. تمني الإنسان أن يسلب غيره النعمة والفضيلة فالحسد في اللغة إذن يأتي بمعنى تمني زوال النعمة أو الفضيلة عن غيره، سواء أتحولت هذه النعمة إلى الحاسد أم لم تتحول(٧).

٢. **الحسد في الاصطلاح:** وأما الحسد في الاصطلاح فإنّه يدور حول عدّة معانٍ، هي:

أ. "أن تتمنى زوال نعمة الله عن أخيك المسلم، سواء تمنيت مع ذلك أن تعود إليك أم لا(٨)، "وربما كان مع ذلك سعي في إزالتها" (٩).

ب."اختلاف القلب على الناس لكثرة الأموال والأملاك" [١٠].مما سبق يتبين أن الحسد اصطلاحا هو تمني زوال النعمة عن الآخرين، وإرادة ذلك، مع ما قد يترافق من سعي يلحق الأذى بالمحسود، سواء أتحولت النعمة إلى الحاسد أم لا. ويتبين أيضا أن أهل اللغة يستعملون المعنى الاصطلاحي بالمعنى اللغوي.

المطلب الثاني: الغيرة

١. **الغيرة لغة** قال ابن منظور: الغَيْرة بالفتح مصدر من قول: غار الرجل على أَهْلِه، وغار الرجل على امرأَته، والمرأَة على بَعْلها تَغار، وقيل: غَيْرة وغَيْراً وغاراً وغِياراً، وهي الحميَّة والأنفة، ويقال رجل غيور وامرأة غيور[١١].

٢. **الغيرة اصطلاحاً** تأتي الغيرة في الاصطلاح على معانٍ عدة كما يأتي:[١٢] كراهة شراكة الغير في الحق[١٣]. الغيرة بفتح الغين وأصلها المنع والرجل غيور على أهله أي يمنعهم من التعلق بأجنبي بنظر أو حديث أو غيره[١٤]. كراهة الرجل اشتراك غيره فيما هو حقه[١٥]

المبحث الثاني: الحسد والغيرة اقسامها وانواعها

المطلب الاول: اقسام وانواع الحسد

أولا: اقسام الحسد

قسم العلماء الحسد إلى عدد من الأنواع، ومنهم ابن القيم الذي قسمه إلى ثلاثة أنواع:

١. حسد يخفيه ولا يرتب عليه أذى بوجه ما؛ لا بقلبه ولا بلسانه ولا بيده، بل يجد في قلبه شيئا من ذلك، ولا يعاجل أخاه إلا بما يحب الله.

٢. تمني استصحاب عدم النعمة، فهو يكره أن يحدث الله لعبده نعمة، بل يحب أن يبقى على حاله؛ من جهله، أو فقره، أو ضعفه، أو شتات قلبه عن الله، أو قلة دينه.

٣. حسد الغبطة؛ وهو تمني أن يكون له مثل حال المحسود، من غير أن تزول النعمة عنه، فهذا لا بأس به ولا يعاب صاحبه، بل هذا قريب من المنافسة[١٦] .

وقسمها الغزالي إلى أربعة أنواع:

١. أن يحب زوال النعمة عنه، وإن كان ذلك لا ينتقل إليه، وهذا غاية الخبث.

٢. أن يحب زوال النعمة إليه لرغبته في تلك النعمة، مثل رغبته في دار حسنة، أو امرأة جميلة، أو ولاية نافذة، أو سعة نالها غيره، وهو يحب أن تكون له، ومطلوبه تلك النعمة لا زوالها عنه.

٣. أن لا يشتهي عينها لنفسه، بل يشتهي مثلها، فإن عجز عن مثلها أحب زوالها كيلا يظهر التفاوت بينهما.

٤. أن يشتهي لنفسه مثلها، فإن لم تحصل فلا يحب زوالها عنه، وهذا هو المعفو عنه إن كان في الدنيا، والمندوب إليه إن كان في الدين[١٧].

ثانيا: مساوئ الحسد

الحسد مذموم مرذول، أجمل الماوردي مذمته في قوله: (ولو لم يكن من ذم الحسد إلا أنه خلق دنيء يتوجه نحو الأكفاء والأقارب، ويختص بالمخالط والمصاحب، لكانت النزاهة عنه كرما، والسلامة منه مغنما، فكيف وهو بالنفس مضر، وعلى الهم مصر، حتى ربما أفضى بصاحبه إلى التلف، من غير نكاية في عدو، ولا إضرار بمحسود)[١٨] ثم ذكر للحسد أربع مساوئ فقال:

٦. حسرات الحسد وسقام الجسد، ثم لا يجد لحسرته انتهاء، ولا يؤمل لسقامه شفاء، قال ابن المعتز: الحسد داء الجسد.

٧. انخفاض المنزلة وانحطاط المرتبة؛ لانحراف الناس عنه، ونفورهم منه، وقد قيل في منثور الحكم: الحسود لا يسود.

٨. مقت الناس له، حتى لا يجد فيهم محبا، وعداوتهم له، حتى لا يرى فيهم وليا، فيصير بالعداوة مأثورا، وبالمقت مزجورا.

٩. إسخاط الله تعالى في معارضته، واجتناء الأوزار في مخالفته، إذ ليس يرى قضاء الله عدلا، ولا لنعمه من الناس أهلا[١٩].

وقال الجاحظ: (الحسد أبقاك الله داء ينهك الجسد، ويفسد الود، علاجه عسر، وصاحبه ضجر، وهو باب غامض، وأمر متعذر، فما ظهر منه فلا يداوى، وما بطن منه فمداويه في عناء)[٢٠] ثم قال: (ولو لم يدخل رحمك الله على الحاسد بعد تراكم الهموم على قلبه، واستمكان الحزن في جوفه، وكثرة مضضه، ووسواس ضميره، وتنغيص عمره، وكدر نفسه، ونكد لذاذة معاشه، إلا استصغاره لنعمة الله عنده، وسخطه على سيده بما أفاد الله عبده، وتمنيه عليه أن يرجع في هبته إياه، وألا يرزق أحدا سواه، لكان عند ذوي العقول مرحوما، وكان عندهم في القياس مظلوما) [٢١].

ثالثا: أسباب الحسد

١. **العداوة والبغضاء**

وهو أشد أسباب الحسد، فإن من آذاه شخص بسبب من الأسباب، وخالفه في غرضٍ بوجهٍ من الوجوه، أبغضه قلبه ورسّخ في نفسه الحقد، والحقد يقتضي التشفي والانتقام، فَإِنْ عَجِزَ المُبْغِضُ عن أن يتشفى بنفسه، أحب أن يتشفى منه الزمان... فالحسد يلزم البُغْضَ والعداوة ولا يفارقهما، وإنما غاية التقي أن لا يبغي، وأن يكره ذلك من نفسه".(٢٢) قال تعالى:﴿ هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ ﴾ (٢٣)قال تعالى أيضا: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ ﴾ (٢٤)والمعنى: "إنها قد ظهرت البغضاء في كلامهم، لأنهم لِما خامرهم من شدة البغض والحسد، أظهرت ألسنتهم ما في صدورهم فتركوا التقية وصرحوا بالتكذيب".(٢٥)ولكن "ما تخفي صدورهم من الحسد والحقد والبغضاء للإسلام وأهله أشد وأكثر مما يظهرون"(٢٦).

٢. **التعزز والتكبر** "وهو أن يثقل عليه أن يترفع عليه غيره... وهكذا كان حسد أكثر الكفار لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قالوا: كيف يتقدم علينا غلام يتيم، وكيف نُطَأْطِئُ رؤوسنا؟ فقالوا:﴿ وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ ﴾ (٢٧) أي كان لا يثقل علينا أن نتواضع له ونتبعه إذا كان عظيما، وقال يصف قول قريش: ﴿ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ ﴾(٢٨) كالاستحقار لهم والأنفة منهم"(٢٩)جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ ﴾(٣٠) "إن الله تعالى بيَّن في هذه الآية أن كل واحد مبتلى بصاحبه، فأولئك الكفار الرؤساء الأغنياء كانوا يحسدون فقراء الصحابة على كونهم سابقين في الإسلام، مسارعين إلى قبوله، فقالوا: لو دخلنا في الإسلام لوجب علينا أن ننقاد لهؤلاء الفقراء المساكين، وأن نعترف لهم بالتبعية فكان ذلك يشق عليهم"(٣١)وهذا الحسد هو الذي دعاهم إلى الطلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطرد فقراء الصحابة ليجلسوا معه فكان الرد الإلهي:﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَىْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٢﴾ وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾ (٣٢)وفي هذا بيان "أنّ داعيهم إلى طلب طردهم هو احتقار في حسد، والحسد أعظم ما يكون إذا كان الحاسد يرى نفسه أَوْلَى بالنعمة من المحسود عليها، فكان ذلك الداعي فتنة عظيمة في نفوس المشركين، إذ جمعت كبرا وعجبا وغرورا بما ليس فيهم إلى احتقار للأفاضل، وحسد لهم، وظلم لأصحاب الحق، إذ حالت بينهم وبين الإيمان والانتفاع بالقرب من مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم(٣٣).

٣. **خبث النفس وشحها بالخير لعباد الله تعالى** :"فإنك تجد من لا يشتغل برياسة ولا تكبّر ولا طلب مال، إذا وصف عنده حسن حال عبد من عباد الله تعالى فيما أنعم الله به عليه يشق ذلك عليه، وإذا وصف له اضطراب أمور الناس وإدبارهم، وفوات مقاصدهم، وتنغص عيشهم فرح به، فهو أبدا يحب الإدبار لغيره، ويبخل بنعمة الله على عباده، كأنهم يأخذون ذلك من ملكه وخزائنه... وهذا ليس له سبب ظاهر إلا خبث في النفس، ورذالة في الطبع"(٣٤).ويدل على ذلك قوله تعالى:﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا ﴾ .(٣٥)

المطلب الثاني: أقسام وأنواع الغيرة

١. **أقسام الغيرة**قسم ابن القيم الغيرة في كتاب روضة المحبين ونزهة المشتاقين إلى نوعين كما يأتي:

أ. **غيرة للمحبوب:** وهي الحمية والغضب له إذا استهين بحقه وانتقصت حرمته وناله مكروه من عدوه فيغضب له المحب ويحمى وتأخذه الغيرة بالمبادرة إلى التغيير ومحاربة من آذاه، ومثالها غيرة الرسل وأتباعهم لله تعالى ممن أشرك به واستحل محارمه .

ب.**الغيرة على المحبوب:** وهي أنفة المحب وحميته أن يشاركه في محبوبه غيره، وهذا نوعان: غيرة المحب أن يشاركه غيره في محبوبه، وغيرة المحبوب على محبة أن يحب معه غيره .

٢. **أنواع الغيرة** لاشكَّ أن الغيرة من صميم أخلاق الإيمان، فمن لا غيرة له لا إيمان له(٣٦)؛ يتصف بها المؤمنون المتبعون لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) من الرجال والنساء، وهي تدلُّ على قوة إيمان العبد وكماله، ومظهر من مظاهر الرجولة عند الرجل، "وإنَّ تمكّنها منه يدل دلالة فعلية على رسوخه في مقام الرجولة الحقَّة الشرَّيفة"(٣٧) وهي عند أهل العلم نوعان **الأول:** غيرة محمودة مشروعة: كالغيرة على محارم الله أن تُنتهك، وغيرة المسلم على أهل بيته. قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله تعالى – : "... فالغيرة المحبوبة هي ما وافقت غيرة الله تعالى،

وهذه الغيرة هي أن تُنتهك محارم الله، وهي أن تؤتى الفواحش الباطنة والظاهرة"[٣٨] وقال المناوي– رحمه الله– : "وأشرف الناس وأعلاهم همَّـةً أشدُّ هم غيرة، فالمؤمن الذي يغار في محل الغيرة قد وافق ربَّه في صفة من صفاته، ومن وافقه في صفة منها كانت تلك الصفة بزمامه، وأدخلته عليه، وقرَّ بته من رحمته"[٣٩]. و"من ضروب الغيرة المحمودة ؛ أنفة المحبِّ وحميّته أن يشاركه في محبوبه غيره، ومن هنا كانت الغيرة نوعاً من أنواع الأثرة، لابدَّ منه لحياطة الشرف، وصيانة العرض، وكانت أيضاً مثار الحمية والحفيظة فيمن لا حمية له ولا حفيظة"[٤٠].

النوع الثاني : غيرة مذمومة غير مشروعة.

وهي التي تكون بسبب التنافس والتحاسد على أغراض شخصية، وأعراض دنيوية، كالذي يحصل بين أصحاب المهن المتشابهة، أو الغيرة في المباح الذي لا ريبة فيه، كالذي يحصل من بعض الأزواج والزوجات تجاه بعضهم بعضاً، أو ما يقع بين الضرَائر[٤١].قال شيخ الإسلام ابن تيمية– رحمه الله تعالى– : "وأما الغيرة في غير ريبة، وهي الغيرة في مباح لا ريبة فيه، فهي مما لا يحبه الله، بل ينهى عنه إذا كان فيه ترك ما أمر الله؛ ولهذا قال النبي (صلى الله عليه وسلم): "لا تمنعوا إماء الله مساجد الله، وبيوتهنَّ خير لهنَّ"[٤٢].وقد دلَّ على النوعين حديثُ جابر بن عَيك الأنصاريِ (رضي الله عنه)، عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: "إنَّ من الغيرة ما يحبُّ الله، ومنها ما يبغض الله عزَّ وجلَّ ، ومن الخيلاء ما يحب الله عز وجلَّ ، ومنها ما يبغض الله عز وجلَّ ، فأما الغيرة التي يحب الله عز وجلَّ فالغيرة في الرِيبة، وأما الغيرة التي يبغض الله عز وجلَّ فالغيرة في غير ريبة. والاختيال الذي يحبُّ الله عز وجلَّ اختيال الرجل بنفسه عند القتال، وعند الصدقة والاختيال الذي يبغض الله عزَّ وجلَّ الخيلاء في الباطل"[٤٣].وعن عقبة بن عامر الجهني (رضي الله عنها) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "غيرتان إحداهما أحبُّ إلى الله، والأخرى يبغضها الله، ومخيلتان إحداهما يحبها الله، والأخرى يبغضها الله، الغيرة في الرِيبة يحبُّها الله، والغيرة في غير الريبة يبغضها الله..... الحديث"[٤٤].وهذه الغيرة المذمومة تجعل حياة المرأة الغيور شقاءً لا ينتهي، فإذا خرج زوجها من المنزل، أو ضرب موعداً أو تكلَّم في هاتف، أو حرَر رسالةً ، أو أطرق مفكرا، أو بدا منشرحاً، أو أرسل ابتسامةً ؛ أيقنت أنَّ هناك امرأة[٤٥]."وليست الغيرة تعني سوء الظن بالمرأة، والتفتيش عنها وراء كلّ جريمة دون ريبة، ومتى ما تحين الرجل الفرصَ ليأخذ امرأته على غِرة؛ التماساً لعثرة منها بدون أي ريبة كانت؛ هذه غيرة مذمومة"[٤٦] قال سليمان بن داود عليهما السَلام موصياً ولده: "يا بُنيَّ! لا تكثر الغيرة على أهلك من غير ريبة، فترمى بالشرِ من أجلك، وإن كانت بريئة".[٤٧] "إنَّ من واجب كلٍّ من الزوجين أن يكون عاقلاً رزيناً، لا يجعل الشك والريبة أمام ناظريه وفي قلبه، فيعكِّر حياته، ويهدِّ د كيان أُسرته بالخراب! نتيجة الظنون والوساوس الشيطانية، وخلل في غزيرة الحب والتملك"[٤٨].

المبحث الثالث: مظاهر من الحسد والغيرة في القرآن الكريم

لقد حَرَص الإسلام على حماية أبنائه من الأضرار والآفات، فبينها لهم، وحذرهم من نتائجها، وقد كان لآفة الحسد النصيب الواضح في التحذير، إذ يعد الحسد والغيرة من أكثر الأسباب التي تُعزى إليها الشرور، لكونه يفتك بالأفراد والمجتمعات، ويوجه الإنسان إلى معاداة الآخرين، وإيقاعهم في المشكلات، ومن هنا فقد بين الله سبحانه وتعالى لعباده مظاهره من خلال قصة إبليس ورفضه السجود لآدم عليه السلام، وقصة ابني آدم، وغيرها، وفيما يأتي من مطالب بيان لبعض هذه المظاهر :

المطلب الأول: مظاهر الحسد في القرآن الكريم

١. **حسد إبليس لآدم عليه الصلاة والسلام** : إن من السنن الإلهية الثابتة التي لا تتغير ولا تتبدل، الصراع بين الحق والباطل، بين حزب الرحمن من جهة، وحزب الشيطان من جهة أخرى، فهو صراعٌ قد تفجر منذ اللحظة الأولى التي خلق الله سبحانه وتعالى فيها آدم عليه السلام، وأمر الملائكة بالسجود له، وكان من ضمنهم إبليس عليه لعنة الله، فاستجاب الملائكة للأمر الرباني، ورفض إبليس ذلك، ومنذ تلك اللحظة اشتعلت نار الحسد في قلب إبليس، وقد ظهر هذا الحسد من خلال عدّة صور بينها الله سبحانه وتعالى، وهي كالآتي:

أ. **الصورة الاولى:** رفض إبليس الاستجابة لأمر الله تعالى بالسجود لآدم، قال تعالى:﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [٤٩].فقد أمر الله تعالى الملائكة وإبليس معهم بالسجود لآدم؛ إكراما له وتعظيما؛ وعبودية الله تعالى، فامتثلوا أمر الله، وبادروا كلهم بالسجود، إلا إبليس امتنع عن السجود؛ واستكبر عن أمر الله وعلى آدم، إباءً واستكبارا نتيجة الكفر الذي هو منطو عليه[٥٠].

وفي هذا بيان أن الحسد منبع للتكبر على أوامر الخالق، بل سبيل تنزل غضب على الحاسد المتكبر، والحكم بكفره قال تعالى: ﴿ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [٥١] إن الآية الكريمة السابقة تحمل في طياتها معانيَ وإرشاداتٍ كثيرةً. إذ إنها تبين مدى امتثال الملائكة أمر الله تعالى، وتطبيقهم الفوري، حيث عقب الأمر بالسجود بالفاء "فسجدوا"، أما إبليس –اللعين– فأبى السجود، وأصر على ذلك مستكبرا، رافضا أمر الله

تعالى[٥٢]كما أنها تحمل تحذيرا من الله تعالى للناس من الاقتداء بإبليس في التمرد والعصيان، وبخاصة اليهود الذين اقتدوا به، ورفضوا الخضوع للحق، وكذبوا الرسول عليه الصلاة والسلام، وكفروا به، وبدينه بغيا وحسدا، وعنادا وتكبرا رغم معرفتهم أنه الحق؛ فكانوا في تكبرهم عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم كمثل إبليس في تكبره، ورفضه السجود لآدم.[٥٣]

ب.**الصورة الثانية:** التفاخر بالخلقة على آدم، بأنه ناري الخلقة وآدم طيني، قال تعالى:﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ ﴾ [٥٤]فقد حسد عدو الله إبليس آدمَ على ما أعطاه الله من الكرامة، قائلا: أنا ناري، وهذا طيني ، والذي دفعه إلى التكبر على أوامر الله تعالى، والتعالي عليها والادعاء أن النار لها الأفضلية على الطين هو الحسد؛ وفي هذا مراوغة في الإجابة، وادعاء للخيرية بغير دليل، وهي إطاعة للعقل وإهمال للأمر، وترك للدليل وذهاب إلى القياس؛ بادعاء أن النار أفضل من الطين خاب وخسر[٥٥].

فالحسد قاده إلى إدعاء الخيرية، وهذا هو ديدن الحاسد، فحسده للآخرين هو اعتراض على حكم الله تعالى الذي وهب المحسود هذه النعمة، وهذا الاعتراض يحمل في طياته ادعاء الخيرية عليه، ادعاء بلسان الحال أو المقال، وهنا نجد أنه كان بلسان المقال.

ج. **الصورة الثالثة:** طلب إنظاره إلى يوم القيامة، وأخذ العهد على نفسه بإغواء بني آدم، قال تعالى:﴿ قَالَ أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ [٥٦]. وفي هذه الآيات الكريمة يظهر أثر الحسد المهلك، إذ قاده للتمادي والإصرار على معصية الله تعالى، بل والتوعد بالعمل على إغواء عباد الله.

٢. **حسد ابن آدم عليه السلام لأخيه** إنّ الله سبحانه وتعالى، وهو يقص علينا القصص في كتابه، يوضح لنا أن تغلغل آفة الحسد في النفس يجعل الإنسان يقدم على ارتكاب جريمة القتل، حتى في حق أقرب الناس إليه (أخيه)، وهذا واضح في قصة ابني آدم عليه السلام.قال الله تعالى: ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ ۚ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ [٥٧] إنّ في إخبار الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم هذه الحادثة، في ظل ما يلقاه من تكذيب وإعراض من قومه، ومن أهل الكتاب، الذين كفروا به حسدا من عند أنفسهم، من التسلية الشيء الكثير، وكأنه يقول له لا تعجب من حسد هؤلاء ومكرهم، فقد حسد الأخ أخاه حتى أوصله حسده إلى قتله، فلا تحزن بما فعل هؤلاء واصبر حتى يأتي أمر الله. فقد قرب كل واحد منهما قربانا إلى الله تعالى، فتقبل الله تعالى قربان أحدهما دون الآخر، فتحرك الحسد في قلبه، ودفعه إلى التحرك والعمل، فقال لأخيه "لأقتلنك"، فهو بهذا يمتثل أمر الحسد في تنفيذ القتل ليتخلص منه، ويضمن عدم تقدمه وتفوقه عليه، وهذا دأب الحاسد، وديدنه، فهو لا يرتاح، ولا يهدأ له بال، ولا يبرد الحسد في عروقه، حتى ينفذ مقصده ومأربه[٥٨] ومع كل ما تقدم من الوعظ والإرشاد، والتخويف والتحذير، لم يَتّعِظْ ولم يرجع عما يخطط له، وبقيت نار الحسد مشتعلة في صدره، تحثه على الإقدام لارتكاب جريمته، "فطوعت له نفسه قتل أخيه"، مع كل ما تقدم من التذكير بالله تعالى، والتخويف، والتحذير من سوء العاقبة والمصير، لم يرتدع، فجاء التعبير بفاء التعقيب، "فطوعت" وشبّه الفعل بأمر عصيّ على الانقياد فطوعه حتى سهل ورُوّض، أو بشيء صلب شديد الصلابة، يصعب كسره، وتنفيذه، فألانته نفسه، وسهلته، وزينته له، وذلك نتج عن الحرب القائمة في نفسه بين عنصري الخير والشر، فانتصر عنصر الشر في نفسه، ودفعه الحسد الذي يغلي في صدره إلى ارتكاب جريمته، فناله الخسران بسبب فعلته[٥٩]إنّ الآياتِ الكريمةَ السابقة قد تضمنت بيانا لأخلاق صاحب الحسد، وسوء طويته، وشنيع فعله، إذ إن حسده قد يحمله "على إهلاك نفسه بقتل أقرب الناس إليه قرابة، وأمسه به رحما، وأولاهم بالحنو عليه، ودفع الأذيّة عنه".[٦٠] من هذه القصة يظهر بجلاء ضرر الحاسد وأذاه، سواء أكان ضررا دنيويا متمثلا بالندم، أم أخرويا متمثلا بالخسران ومقاساة العذاب، كما أنها تحمل في طياتها إرشادا، وترغيبا، وحثّا على ترك الحسد، والبعد عنه، والتحذير مِنْ عاقبة مَنْ بهذا الخلق السيء اتصف، وما هو مصيره، وما يؤول إليه، فالحسد والحقد وحب الذات، كل ذلك يؤدي إلى المخاطر والمهالك والقبائح، فيقضي على رابطة الأخوة التي تجمع بين الأخوين، ويؤدي إلى سفك الدماء.

المطلب الأول: مظاهر الغيرة في القرآن الكريم

يرى أهل العلم أنّ الغيرة منها ما هو محمود ومنها ما هو مذموم، والمذموم منها إذا تعاظم في قلب صاحبها أورث غِلّاً وحسداً، ومن الأمثلة على هذا النوع: غيرة إخوة يوسف من محبّة يعقوب ليوسف –عليهما السلام–، قال –تعالى–: (إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)[٦١] ومنه أيضاً غيرة قابيل من هابيل بعد أن تقبّل الله من هابيل قربانه ولم يتقبّله من الآخر، إذ دفعَته هذه الغيرة لقتل أخيه، وفي هذا يقول –سبحانه–: (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ).[٦٢]ولم يرد في القرآن الكريم لفظ الغيرة، وإنما جاء لفظ "الحمية" في سياق يدل على أنه غيْرة يبغضها الله سبحانه، لأنها غضب من أجل باطل، ونعرة كاذبة، لذا وصفت بأنها "حمية الجاهلية"، قال –تعالى–: (إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا)[٦٣] ومما يدخل في الغيرة قوله –تعالى–: (وَإِذا قَرَأتَ القُرآنَ جَعَلنا بَينَكَ وَبَينَ الَّذينَ لا يُؤمِنونَ بِالآخِرَةِ حِجابًا مَستورًا)[٦٤] وقيل في الآية إن الحجاب المذكور هو حجاب الغيرة، ولا أحد أغير من الله –تعالى–، فإنَّ الله لم يجعل الكفار أهلاً لفهم كلامه، ولا أهلاً لمعرفته وتوحيده ومحبَّته، فجعل بينهم وبين كلامه حجاباً مستوراً غيرة عليه من أن يناله من ليس أهلاً له

الخاتمة

١. الحسد مذموم مرذول دنيء يتوجه نحو الأكفاء والأقارب، ويختص بالمخالط والمصاحب، لكانت النزاهة عنه كرما، والسلامة منه مغنما، فكيف وهو بالنفس مضر، وعلى الهم مصر، حتى ربما أفضى بصاحبه إلى التلف، من غير نكاية في عدو، ولا إضرار بمحسود.

٢. ان الغيرة من صميم أخلاق الإيمان، فمن لا غيرة له لا إيمان له؛ يتصف بها المؤمنون المتبعون لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) من الرجال والنساء، وهي تدلُّ على قوة إيمان العبد وكماله، ومظهر من مظاهر الرجولة عند الرجل، "وإنَّ تمكُّنها منه يدل دلالة فعلية على رسوخه في مقام الرجولة الحقَّة الشرَّيفة.

٣. الغيرة لا تعني سوء الظن بالمرأة، والتفتيش عنها وراء كلّ جريمة دون ريبة، ومتى ما تحين الرجل الفرصَ ليأخذ امرأته على غِرة؛ التماساً لعثرة منها بدون أي ريبة كانت؛ هذه غيرة مذمومة.

٤. حَرَص الإسلام على حماية أبنائه من الأضرار والآفات، فبينها لهم، وحذرهم من نتائجها، وقد كان لآفة الحسد النصيب الواضح في التحذير، إذ يعد الحسد والغيرة من أكثر الأسباب التي تُعزى إليها الشرور، لكونه يفتك بالأفراد والمجتمعات، ويوجه الإنسان إلى معاداة الآخرين، وإيقاعهم في المشكلات، ومن هنا فقد بين الله سبحانه وتعالى لعباده مظاهره من خلال قصة إبليس ورفضه السجود لآدم عليه السلام، وقصة ابني آدم، وغيرها، وفيما يأتي من مطالب بيان لبعض هذه المظاهر.

٥. يظهر بجلاء ضرر الحاسد وأذاه، سواء أكان ضررا دنيويا متمثلا بالندم، أم أخرويا متمثلا بالخسران ومقاساة العذاب، كما أنها تحمل في طياتها إرشادا، وترغيبا، وحثّا على ترك الحسد، والبعد عنه، والتحذير مِنْ عاقبة مَنْ بهذا الخلق السيء اتصف، وما هو مصيره، وما يؤول إليه، فالحسد والحقد وحب الذات، كل ذلك يؤدي إلى المخاطر والمهالك والقبائح، فيقضي على رابطة الأخوة التي تجمع بين الأخوين، ويؤدي إلى سفك الدماء.

٦. يرى أهل العلم أنّ الغيرة منها ما هو محمود ومنها ما هو مذموم، والمذموم منها إذا تعاظم في قلب صاحبها أورث غِلّاً وحسداً.

هوامش البحث

---

[١] سورة الإسراء: الاية ٨٢.

[٢] سورة الفلق: الايات ١–٥.

[٣] سورة يوسف، آية:٨

[٤] سورة المائدة، آية:٢٧

[٥] سورة الفتح، آية:٢٦.

[٦] القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، (ت: ٨١٧هـ)، م، ط٤، دار الجيل، بيروت، ج١ ص٢٩٨؛ وانظر: الصحاح، الجوهري، إسماعيل بن حماد، (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: إسماعيل بديع يعقوب، ومحمد نبيل طريفي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ١٩٩٩–م، ج٢، ص٤٤؛ شرح القاموس المسمى تاج العروس، الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي، (ت: ١٢٠٥هـ) ، ط١٠، دار الفكر، ج٢، ص ٣٣٦؛ المخصص، ابن سيده، علي بن إسماعيل، ت٤٥٨:هـ، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت،

١٤١٧هـ١٩٩٦م، ج،٤ ص٨٦؛ لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور، (ت: ٧١١هـ)، ط١٥، دار الفكر ودار صادر، بيروت، ١٤١٧هـ١٩٩٠م، ج٣ ص ١٤٨؛ العين، الفراهيدي، الخليل أحمد، (ت:١٧٥هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، تصحيح: الأستاذ أسعد الخطيب، ط١، باقرى– قم، ١٤١٤هـ، ج،١ ص٣٨١.

(٧) لسان العرب، ابن منظور، ج٣ ص١٤٩.

(٨) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، القرطبي، أحمد بن عمر بن إبراهيم، (ت: ٦٥٦هـ)، تحقيق: مجموعة من (١٣) العلماء، ط١، دار ابن كثير ودار الكلم الطيب، دمشق وبيروت، ١٤١٧هـ ـ١٩٩٦م، ج٢ ص٤٤٥؛ وانظر: التعريفات، الجرجاني، علي بن محمد، (ت:٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦هـ١٩٩٥م، ص٨٧؛ إكمال المعلم بفوائد مسلم، عياض، عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، (ت: ٥٤٤هـ)، تحقيق: د. يحيى إسماعيل، دار الوفاء، ١٤١٩هـ١٩٩٨م، ج٣ ص١.

(٩) مفردات ألفاظ القرآن، الأصفهاني، الحسين بن محمد بن الفضل، (ت:٤٢٥هـ) ، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط١٤، دار القلم، دمشق والدار الشامية، بيروت، ١٤١٢هـ ـ١٩٩٢م، ص٢٣٤؛ وانظر: الكليات، أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، (ت: ١٠٩٤هـ)، ط٢، مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ .١٩٩٨م، ص٦٧٢.

(١٠) المرجع نفسه، ص ٤٠٨.

(١١) لسان العرب، ابن منظور، ص ٤٠.

(١٢) موسوعة الأخلاق الإسلامية، مجموعة من المؤلفين، الدرر السنية، ص ٤٥٩.

(١٣) ، التعريفات، الجرجاني ص ١٦٣.

(١٤) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت: ٦٧٦هـ)، ط٢، دار إحياء التراث العربي– بيروت، ١٣٩٢ ، ص١٣٢.

(١٥) الكليات، الكفوي، ص ٦٧١.

(١٦) بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت: ٧٥١هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د. ت، ٢/ ٢٣٧.

(١٧) إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، دار المعرفة، بيروت، د. ت، ٣/ ١٩٢.

(١٨) أدب الدنيا والدين، الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، (ت: ٤٥٠هـ)، (د. ط)، دار مكتبة الحياة، ١٩٨٦م، ١/ ٢٦٩ – ٢٧٠.

(١٩) المصدر نفسه، ١/ ٢٧٣.

(٢٠) الرسائل ، الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان (ت: ٢٥٥هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م، ٣/ ٣ – ٤.

(٢١) الرسائل، الجاحظ، ٣/ ٥.

(٢٢) إحياء علوم الدين، الغزالي، ج،٣ ص١.

(٢٣) سورة آل عمران: الاية ١١٩.

(٢٤) سورة آل عمران: الاية ١١٨.

(٢٥) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، (ت: ١٢٥٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج١، ص٣٧٦ ؛ وانظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، (ت٥٣٨:هـ)، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م، ج١، ص٤٥٨.

(٢٦) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الزحيلي، وهبة، دار الفكر (دمشق – سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م، ج٤، ص٥٦.

(٢٧) سورة الزخرف: ٣١

[٢٨] سورة الأنعام: ٥٣

[٢٩] إحياء علوم الدين، الغزالي، ج،٣ ص١٩٣.

[٣٠] سورة الأنعام: ٥٣

[٣١] مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين (ت: ٦٠٦هـ)، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠ هـ، ج١٢، ص٢٣٧؛ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الآلوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود (ت ١٢٧٠ هـ)، ضبطه وصححه: علي عبد الباري عطية، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م الآلوسي، ج٧، ص١٦٢.

[٣٢] سورة الأنعام: ٥٢-٥٣.

[٣٣] التحرير والتنوير، ابن عاشور، محمد الطاهر [ت: ١٣٩٣ هـ]، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤ م ، ص٢٥٢.

[٣٤] إحياء علوم الدين، الغزالي، ج،٣ ص ١٩٤.

[٣٥] سورة آل عمران: ١٢٠.

[٣٦] انظر: عودة الحجاب، المقدم، محمد أحمد إسماعيل، دار طيبة (توزيع دار الصفوة)، ط١٠، ٣/ ١١٤.

[٣٧] المرجع نفسه، ٢/ ٢١٣.

[٣٨] الاستقامة، لشيخ الإسلام ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: أحمد جاد، ط ١، دار الحديث، القاهرة – مصر، ٢٠٠٥، ٢٧١/٢.

[٣٩] فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين (ت: ١٠٣١هـ)، ط١، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٥٦هـ ، ٢٥٣/٦.

[٤٠] عودة الحجاب، للمقدم ٣/ ١١٥.

[٤١] الضرَائرُ : جمع ضرَة. وضرَة المرأة: امرأة زوجها. والإضرار: التزويج على ضرة. والضرتان: امرأتا الرجل، كل واحدة منهما ضرَة لصاحبتها، سمّيتا (ضرتين)؛ لأن كل واحدة منهما تضارّ صاحبتها. انظر: لسان العرب، ابن منظور، ٤/ ٤٨٦، مادة (ض. ر. ر).

[٤٢] متفق عليه. أخرجه البخاري (٢/٣٨٢ – مع الفتح)، برقم (٩٠٠). ومسلم (١/٣٢٧)،برقم (٤٤٢).

[٤٣]صحيح سنن النسائي، باختصار السند صحح أحاديثه: محمد ناصر الدين الألباني بتكليف من: مكتب التربية العربي لدول الخليج – الرياض، أشرف على طباعته والتعليق عليه وفهرسته: زهير الشاويش [ت ١٤٣٤ هـ]، ط١، مكتب التربية العربي لدول الخليج – الرياض، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م، أخرجه النسائي في «سننه» ٥/٧٨، رقم (٢٥٥٨) «بإسناد جيد».

[٤٤]الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، بن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد (ت ٢٣٥ هـ)، تقديم وضبط: كمال يوسف الحوت، دار التاج – لبنان، مكتبة الرشد – الرياض، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م، ١٠/٤٠٩، رقم ١٩٥٢٢؛ ومسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ – ٢٤١ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ]، عادل مرشد– وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م، رقم الحديث ٤/ ١٥٤؛ والمستدرك على الصحيحين، الحكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله ، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ١/ ٥٧٩، هذا حديث صحيح .

[٤٥] انظر: تحفة العروس، الاستانبولي، محمود مهدي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٩٨٨، ص٣٨٧.

[٤٦] عودة الحجاب، المقدم، ٢/ ٢١٤.

[٤٧] مسند احمد، بن حنبل، في الزهد، ص٤٠.

[٤٨] تحفة العروس، الاستانبولي، ص٣٩٠.

[٤٩] سورة البقرة: ٣٤.

[٥٠] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، سعدي، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تقديم: الشيخ محمد بـــن صالح العثيمين، ط١، ١٤٢٤هـ٢٠٠٣م، ج١، ص٤٢.

[٥١] انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير (٢٢٤ – ٣١٠هـ)، توزيع: دار التربية والتراث، مكة المكرمة، ج١، ص٢٢.

(٥٢) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي (ت:٧٥٤هـ)، بعناية: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ١٩٩٢، ج١، ص٢.

(٥٣) جامع البيان، الطبري، ج،١ ص٢٢.

(٥٤) سورة الأعراف: ١٢.

(٥٥) جامع البيان، الطبري، ج،١ ص ٢٣.

(٥٦) سورة الأعراف: ١٤-١٧.

(٥٧) سورة المائدة، ٢٧- ٣١.

(٥٨) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج٦ ص ٢٢.

(٥٩) جامع البيان، الطبري، ج٦ ، ص٦٥.

(٦٠) جامع البيان، الطبري، ج٦ ، ص٢٠٣.

(٦١) سورة يوسف، آية:٨.

(٦٢) سورة المائدة، اية ٢٧.

(٦٣) سورة الفتح، اية ٢٦.

(٦٤) سورة الاسراء، اية ٤٥.

Sources

The Holy Qur'an

1.Ihya' Ulum al-Din, Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad al-Ghazali al-Tusi (d. 505 AH), Dar al-Ma'rifah, Beirut, 1986.

2.Adab al-Dunya wa al-Din, al-Mawardi, Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Habib al-Basri al-Baghdadi (d. 450 AH), (n.d.), Dar Maktabat al-Hayat, 1986.

3.Al-Istiqama, by Shaykh al-Islam Ibn Taymiyyah (d. 728 AH), edited by Ahmad Jad, 1st ed., Dar al-Hadith, Cairo, Egypt, 2005.

4.Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir, Abu Hayyan, Muhammad ibn Yusuf al-Andalusi al-Gharnati (d. 754 AH), edited by Sidqi Muhammad Jamil, Dar al-Fikr, Beirut, 1412 AH (1992), vol. 1.

5.Badai' al-Fawa'id, Ibn Qayyim al-Jawziyya, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub ibn Sa'd Shams al-Din (d. 751 AH), Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, Lebanon, ed. Tz.

6.At-Tahrir wa al-Tanwir, Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir [d. 1393 AH], Tunisian House of Publishing, Tunis, 1984.

7.Tuhfat al-Arus, al-Istanbuli, Mahmoud Mahdi, Maktabat al-Ma'arif for Publishing and Distribution, 1988.

8.At-Ta'rifat, al-Jurjani, Ali ibn Muhammad (d. 816 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1416 AH/1995 CE, p. 87; Ikmal al-Mu'allim bi-Fawa'id Muslim, Iyad, Iyad ibn Musa ibn Iyad al-Yahsabi (d. 544 AH), edited by Dr. Yahya Ismail, Dar al-Wafa, 1419 AH/1998 CE, vol. 3.

9.Al-Tafsir al-Munir fi al-Aqida wa al-Shari'a wa al-Manhaj, al-Zuhayli, Wahba, Dar al-Fikr (Damascus, Syria), Dar al-Fikr al-Mu'asir (Beirut, Lebanon), 1411 AH - 1991 AD, vol. 4.

10. Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan, Sa'di, Abd al-Rahman ibn Nasir al-Sa'di, introduction: Sheikh Muhammad ibn Salih al-'Uthaymeen, 1st ed. 1424 AH - 2003 AD, vol. 1.

11. Jami' al-Bayan fi Ta'wil Ayat al-Qur'an, al-Tabari, Abu Ja'far, Muhammad ibn Jarir (224 - 310 AH), distributed by Dar al-Tarbiyah wa al-Turath, Makkah al-Mukarramah, vol. 1.

12. al-Rasa'il, al-Jahiz, Amr ibn Bahr ibn Mahbub al-Kinani bi-al-Wala', al-Laythi, Abu Uthman (d. 255 AH), edited and explained by Abd al-Salam Muhammad Harun, al-Khanji Library, Cairo, 1384 AH - 1964 AD.

13. The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Noble Qur'an and the Seven Mathani, Al-Alusi, Abu al-Fadl Shihab al-Din al-Sayyid Mahmud (d. 1270 AH), edited and proofread by Ali Abd al-Bari Attia, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1415 AH - 1994 CE.

14. Explanation of the Dictionary Called Taj al-Arus, Al-Zubaidi, Muhammad Murtada al-Husayni al-Wasiti al-Hanafi (d. 1205 AH), 10th ed., Dar al-Fikr, vol. 2.

15. Al-Sihah, Al-Jawhari, Ismail ibn Hammad (d. 393 AH), edited by Ismail Badi' Ya'qub and Muhammad Nabil Tarifi, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1420 AH - 1999 CE, vol. 2.

16. Sahih Sunan al-Nasa'i, with an abbreviated chain of transmission. Its hadiths were authenticated by: Muhammad Nasir al-Din al-Albani, commissioned by: the Arab Bureau of Education for the Gulf States - Riyadh. Supervised printing, commentary, and indexing by: Zuhair al-Shawish [d. 1434 AH], 1st ed., Arab Bureau of Education for the Gulf States - Riyadh, 1409 AH - 1988 AD.
17. The Return of the Hijab, by Muqaddam, Muhammad Ahmad Ismail, Dar Taybah (distributed by Dar al-Safwa), 10th ed.
18. Al-Ayn, by al-Farahidi, al-Khalil Ahmad (d. 175 AH), edited by: Mahdi al-Makhzoumi and Ibrahim al-Samarra'i, corrected by: Professor As'ad al-Khatib, 1st ed., Baqri - Qom, 1414 AH, vol. 1.
19. Fath al-Qadir: A Comprehensive Explanation of the Two Arts of Narration and Knowledge from the Science of Interpretation, al-Shawkani, Muhammad ibn Ali ibn Muhammad (d. 1250 AH), Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, Vol. 1
20. Fayd al-Qadir: A Commentary on al-Jami' al-Saghir, al-Manawi, Zayn al-Din Muhammad, known as Abd al-Ra'uf ibn Taj al-Arifin ibn Ali ibn Zayn al-Abidin (d. 1031 AH), 1st ed., al-Maktaba al-Tijariyya al-Kubra, Egypt, 1356 AH.
21. al-Qamus al-Muhit, al-Fayruzabadi, Majd al-Din Muhammad ibn Ya'qub (d. 817 AH), 4th ed., Dar al-Jeel, Beirut, Vol. 1
22. al-Kitab al-Musannaf fi al-Ahadith wa al-Athar, ibn Abi Shaybah, Abu Bakr Abdullah ibn Muhammad (d. 235 AH), introduction and punctuation by Kamal Yusuf al-Hout, Dar al-Taj - Lebanon, Maktaba al-Rushd - Riyadh, Maktaba al-Ulum wa al-Hikam - Medina, 1409 AH - 1989 AD.
23. Al-Kashaf 'an Haqa'iq al-Tanzil wa-Uyun al-Aqawil fi Wujub al-Ta'wil, al-Zamakhshari, Jar Allah Mahmud ibn 'Umar al-Zamakhshari al-Khwarizmi (d. 538 AH), edited by Muhammad al-Sadiq Qamhawi, Mustafa al-Babi al-Halabi Library and Printing House, Egypt, 1392 AH - 1972 AD, Vol. 1.
24. Al-Kulliyyat, Abu al-Baqa', Ayyub ibn Musa al-Husayni al-Kafwi (d. 1094 AH), 2nd ed., al-Risalah Foundation, 1419 AH - 1998 AD.
25. Lisan al-Arab, Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram ibn Manzur (d. 711 AH), 15th ed., Dar al-Fikr and Dar Sadir, Beirut, 1417 AH - 1990 AD, Vol. 3.
26. Al-Mukhtas, Ibn Sidah, Ali ibn Ismail, d. 458 AH, 1st ed., Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, 1417 AH/1996 CE, vol. 4.
27. Al-Mustadrak ala al-Sahihayn, al-Hakam, Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah, study and investigation by Mustafa Abdul Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut.
28. Musnad al-Imam Ahmad ibn Hanbal, Imam Ahmad ibn Hanbal (164-241 AH), edited by Shu'ayb al-Arna'ut [d. 1438 AH], Adel Murshid, and others, supervised by Dr. Abdullah ibn Abdul Mohsen al-Turki, Al-Risala Foundation, 1421 AH/2001 CE.
29. Keys to the Unseen = The Great Commentary, Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad ibn Umar ibn Al-Hasan ibn Al-Husayn Al-Taymi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din (d. 606 AH), 3rd ed., Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 1420 AH, vol. 12.Vocabulary of the Words of the Qur'an, Al-Isfahani, Al-Husayn ibn Muhammad ibn Al-Fadl (d. 425 AH), edited by Safwan Adnan Dawudi, 14th ed., Dar Al-Qalam, Damascus and Dar Al-Shamiya, Beirut, 1412 AH - 1992 CE.
30. The Understanding of What Is Unclear in the Summary of the Book of Muslim, Al-Qurtubi, Ahmad ibn Umar ibn Ibrahim (d. 656 AH), edited by a group of (13) scholars, 1st ed., Dar Ibn Kathir and Dar Al-Kalim Al-Tayyib, Damascus and Beirut, 1417 AH - 1996 CE, vol. 2.
31. Al-Minhaj: An Explanation of Sahih Muslim ibn al-Hajjaj, by al-Nawawi, Abu Zakariya Muhyi al-Din Yahya ibn Sharaf (d. 676 AH), 2nd ed., Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut, 1392.
32. Encyclopedia of Islamic Ethics, by a group of authors, al-Durar al-Sunniyah.